

طالبة في أواخر السبعينات!

هي سيدة ألمانية في أواخر السبعين لم تغادر ألمانيا منذ ولادتها.

هو شاب كويتي يدرس الدكتوراه في أحد المجالات القانونية في ألمانيا.

القصة واقعية سمعتها منذ فترة في إذاعة القرآن الكريم لدولة الكويت.

أرسل الشاب في بعثة لمتابعة دراسته في ألمانيا وتخصصه نادر، خاصة أنه من ألمانيا.. يقول الشاب: أول شيء فعلته عند وصولي الى ألمانيا التحاقني بمدرسة لغات.. لم يكن الأمر سهلاً فاللغة الألمانية ممتاز، ولا أعرف إن كانت ميزة، بالكلمات الطويلة.. فقد يحمل السطر كلمتين أو ثلاث كلمات، وبعد مرور عدة أشهر واجتيازي مراحل عديدة طلبت مني المدرّسة قراءة فقرة.. وبدأت ثم توقفت عند كلمة لم أستطع قراءتها، فسألت المدرسة كيف تقرأ تلك الكلمة لأن جزءاً منها كان في آخر السطر وجزءها الآخر في بداية السطر الجديد.. ضحك الفصل على رد فعلي وشاركوني الحيرة.. خرجت ونفسي حزينة وكأن الكأبة والفشل هجما عليّ.. بعد تلك المدة وثقتي بأنني نجحت وبأن بإمكانني التحدث والمناقشة مع الألمان أعجز عن قراءة تلك الكلمة! وقفت أنتظر القطار وبجانبي امرأة عجوز والنساء أكثر الناس حبا للتحدث.. فأول ما بدأت الحديث معها عن الجو وبدأنا الحوار وسألتني من أي بلد أنا فأجبتها.. وعند وصول القطار ذهبت لأدخل من باب غير باب المرأة الألمانية العجوز، فإذا بها تناديني وكأنها تريد كلمة الحوار.. فإذا بها تحكي لي قصتها: هي امرأة لم تخرج من ألمانيا ولديها ولد وأحفاد ونيوزيلندا بلد يبعد عن ألمانيا كثيراً، حتى اللغة مختلفة وقد دعاها ولدها للهجرة والعيش معه، هل تعلمون ماذا طلبت من ابنها؟!

طلبت منه أن يسجلها في معهد لتعليم اللغة الانجليزية للكبار.. هي في أواخر السبعين وهو طالب في السادسة والعشرين يكمل دراسته العليا في ألمانيا، لا حرج في التعلم مهما كان العمر! يقول صاحبنا الشاب: كم خجلت من نفسي وكأن الله بعث لي تلك العجوز لتقول لي لا تيأس فالحياة كلها علم واجتهاد.. وخبرة.. ونجح في الحصول على الماجستير الذي كتبه باللغة الألمانية وهو يعمل للحصول على الدكتوراه.

لشبابنا في جميع المراحل.. بقيت أسابيع قليلة.. مزيداً من الجهد المتواصل والتعب وسوف تحصلون على النتيجة الطيبة.. نعم هي مجرد أسابيع قليلة.. ابدأوا العد.



المحبة

علا فحجان هلال المطيري

ola-almoutiri@osratimag.com

في كلمة محبة نقول:

بالتوفيق لجميع الممتحنين والله يعطي أهلكم العافية.